Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣ - ١ وإذا كان هذا اللون من القص الساخن يقوم بدوره فى تسجيل حيوات الأجيال والوقوع على الملامح المائزة الكاشفة عن مواقفهم ومواقعهم فانه يستنقذ أيضا معه كثيرا من الأماكن والمدن التى لم تدخل التاريخ الروائى فى لغتنا العربية حتى الآن ، وبالتالى فهى لم توجد أدبيا ، وليس هذا بالهين اليسير ، بل معناه أنها تجثم خارج الإنسان ولم تنتقل باشعاعاتها إلى باطنه ، لم تكتسب فى وعيه المشخص حقيقتها التاريخية والإنسانية . والمكان فى " بيت الياسمين " يشارك الراوى فى البطولة ، ويعبق برائحة الحياة النفاذة فى حى الدخيلة بالأسكندرية ، هذه المدينة التى لا أعرف روائيا احتضنها وارتمى فى حضنها منذ زارها نجيب محفوظ لماما مثل إبراهيم عبد المجيد ، الذى جسد روحها بمجموعة من الحيل الفنية مثل " التزمين " و " الآنسنة " و " التشعير " ، ولنقرأ له هذا المشهد المكثف عنها : - " الأسكندرية آخر العام تكون توغلت فى الشتاء ، تتجمع فوقها السحب السوداء الثقيلة وتهب عليها نوتان متعاقبتان .، ما يكاد ينتصف يناير حتى تكون المدينة قد شربت من المطر بحارا ، وتبدأ الشمس خجلى فى الظهور ، يشرق الجو شيئا فشيئا ، وتعمر الطرقات بالمارة ، ويحكى الناس عن المطر الذى اخترق الأسقف والريح التى طيرت الزجاج ، الانفلونزا التى دهمت الأسرة جميعا ، كميات القصب التى امتصوها ، الليمون الذى شربوه ، العدس والبصل والبرتقال ، التيار الكهربائى الذى انقطع ، الرعد الذى أفزع الأطفال وسط الليل ، البرق الذى اخترق الشيش والزجاج ، الرجل السافل الذى طرد زوجته فى البرد والظلام والمطر وألقى لها بثيابها من النافذة ، والطفلة التى وقفت فى الشرفة فحملها الهواء ومشى بها برفق فى فضاء الشارع حتى أنزلها الأرض بسلام . تظهر النسوة فى الشرفات وفوق الأسطح يتعرضن للشمس ، أو ينشرن الغسيل ، ولا يبدو أن هذه المدينة أظلمت اتصل ليلها بنهارها ، طفل هى لا يكف عن الصراخ عند الاستحمام وما تكاد أمه تطلقه من تحت الماء حتى ينطلق بالبهجة والمرح" وكما نرى فان هذا المشهد يجسد رؤيته لشقاوة المدينة وطراوتها إذ يضعها فى قلب الزمن العاتى كاختبار للحيوية ، ويتصرف الفنان فى المفردات الخارجية بحرية قصوى ، فهو حينا يكثفها فى وجودها المادى الثقيل عبر مجموعة من الجمل الإسمية الاستاتيكية المتوالية